شاعت حاليا أداة تعبير واتصال بسيطة الى حد مـــا وهي السينما . وانني أتساءل عما اذا كان من الممكن لبعض الفدائيين ــ أو مناضلين غيرهم ــ أن يزودوا بآلات تسجل الصوت أيضا ، كي ينتجوا أفلاما صغيرة ، يكتشفون بأنفسهم التقنية والجمالية الاكثر ملاءمة لها ، ويتم عرضها في المخيمات فيما بعد .

وفيما يختص بالثورة الفلسطينية ، فهي على حق عندمـــا تستعمل الاشكال الفنيـــة البرجوازية ، ولكن ذلك الاستعمال قد يعرض الثورة للخطر ، اذا أغراها استغلال المواضيع ، والصور ، والكليشهـــات نفسها ــ أي الاكاذيب نفسها ــ التي تساند البرجوازية . وهنالك ما هو أفظع : ففنانو البرجوازية (البارعون بينهم) هم هامشيون بالنسبة لتلك البرجوازية ، والفن الذي أنشأوه يعمل ضد السلطة البرجوازية ، الى حد ما (على نطاق أضيق جدا من الواقع) واذا وضع فن باكمله في خدمة الثورة ، فقد يصبح باكمله ايضا ، في خدمة السلطة السياسية داخل الثورة . ولا اعتقد ان ذلك مما يحمد له ، الا اذا اعتبرنا ان السلطة الثورية قادرة ، في كل الاحـــوال ، على تقويم وتشجيع ثورة أدبية ، أو موسيقية ، الخ ...

لم تحدث بعد ــ على حد معرفتي ــ أية ثورة فنية فلسطينية . وعلى الرغم من أن كل الطاقات الفكرية قد جندت للمساهمة في المعركة السياسية أو المسلحة ، فمن الممكن ان يظهر فنان ما ــ منفرد أو لا ــ يتمتع بالقوة الكافية كي يعرض علـــى شعبه أشكالا جديدة ، أكثر وضوحا وجلاء . وحذار من احباط عزيمته حينذاك ، بحجة عدم أهلية الناس البسطاء : فالبسطاء سوف يستوعبون الفن الجديد بطريقة أفضل من واضعي نظريات الثورة ، الغارقين في لجج الثقافة البرجوازية .

ومساندة للفنان المنعزل ، أود ايضاح ما يلي : ان العمل الفني هو دلالة على رفض القوانين العادية ــ أي قوانين العادة ــ من أجل اكتشاف قوانين جديدة قد تفتح السبيل للغة جديدة . فالعالم العربي في حالة جمود منذ أكثر من مئة وخمسين سنة . وسيشكل احجام الثورة الفلسطينية عن اعطاء الفنانين فرصهم للخلق خسارة كبرى . أما هؤلاء الفنانون ، فسيستخدمون ، للتوصل الى أهدافهم ، أساليب كل الناس ، الاساليب التي يستطيعون استخدامها . فليست هنالك ثمة مدارس ، ولا وجود لاية قواعد ، الا تلك التي يجب هدمها لاستبدالها بقواعد جديدة .

الفنان ضعيف ــ وعلى الثورة حمايته حتى في نطاق الاخطاء التي قد يرتكبها ــ لكنه في الوقت نفسه أحد أقوى أسلحة الثورة التحريضية .

صدر حديثا عن مركز الابحاث باللغة الانجليزية كتاب

مجلة نيو ستيتسمان والشرق الاوسط

بقلـــم

خالد قشطيني

يعرض المؤلف في الكتاب لمواقف المجلة من قضايا الشرق الاوسط ، وخاصة قضية فلسطين ، وذلك منذ أول صدورها ، كمجلة تقدمية يقرأها معظم مثقفي العالم الثالث ، وحتى الوقت الحاضر حيث توسعت المجلة بدعمها للصهيونية واسرائيل مما يدحض ادعاءها بالاشتراكية والتقدمية .

١٤٤ صفحة ، بليرتين لبنانيتين فقط

تضاف اليها أجور البريد الجوي : ٥٠ ق.ل. في العالم العربي ،

١٠٠ ق.ل. في اوروبـــا ، ٢٥٠ ق.ل. في سائـــر الـــدول.